

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

إنسانية النبي مع الفقراء ج 2 (باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-111413.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعنا وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

صور من إنسانية النبي مع الفقراء

خدنا في الحلقة اللي فاتت كيف كان النبي -صلى الله عليه وسلم- شديد التأثر بهؤلاء الفقراء والمساكين الذين دخلوا عليه وفد مُضْر فلما رآهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ورأى حاجتهم ورأى فقرهم كيف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تمعر وجهه هما وحزنا وكرها بسبب ما رآه، ورأينا أيضاً كيف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما تجمع عنده الطعام والشراب الذي يكفيهم والثياب أيضاً كيف أن وجهه أصبح قطعة ذهب، رأينا أيضاً كيف كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقدم الفقراء والمساكين على نفسه في الطعام والشراب، لما قَدَّم أهل الصفة على نفسه ولما قَدَّم الجائعين من أهل الخندق على نفسه وكان آخر من أكل -صلى الله عليه وسلم-، ورأينا كيف أنه -صلى الله عليه وسلم- قسم أمواله من أجل الفقراء والمساكين.

الإنسانية التي فقدناها في التعامل مع الخادم و الفقير

هنرى النهاردة بإذن الله تبارك وتعالى صور أخرى من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين كيف أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يسأل عنهم ويسأل عن حاجاتهم وكيف أنه كان يسأل الخادم والفقير والمسكين فيقول له ألك حاجة، وكيف أنه -صلى الله عليه وسلم- يسعى دائماً لرفع معنوياتهم كإنسان يرفع معنوياتهم بما أعده الله عز وجل لهم نتيجة لصبرهم على فقرهم، نرى اليوم بإذن الله عز وجل صور جديدة من تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين، ولكن كالعادة فيديو يوضح لنا التعامل اللإنساني مع الفقير ثم ننسف هذه الصورة لتبقى صورة محمد هي الصورة الخالدة، صورة محمد الإنسان -صلى الله عليه وسلم- نشوف الفيديو ونرجع ليكم تاني.

النبي -صلى الله عليه وسلم- المرابي الأول

أظن الفيديو اللي إحنا شوفناه الآن هو أوضح مثال للمعاناة التي يعانيها الفقراء والمساكين في زمننا هذا الزمن ده اللي غابت فيه فعلا معاني الإنسانية، والله حقوق الإنسان والكلام ده والله دي مجرد شعارات وكلام وخلاص إنما الإنسانية الحقيقية لا نراها أبدا إلا في هذا الدين اللي عرفنا فيه ودوقنا فيه طعم الإنسانية من المربي الأول والمعلم الأول، صاحب الإنسانية الحق محمد -صلى الله عليه وسلم- شوفنا الدرس امبارح أد إيه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتعامل بإنسانية مع الفقراء والمساكين وقولنا إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا رأى فقيرا أو محتاجا رؤي ذلك في وجه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقدم الجميع على نفسه

كما في حديث وفد مُضَر لما أتى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ورأى ما فيه من الفقر فتمعر وجه النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما أمدهم بالطعام والثياب التي يحتاجونها أصبح وجه النبي كأنه مذهبا حنة ذهب، رأينا النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف أنه كان يقدم الفقراء والمساكين على نفسه في الطعام والشراب، يروح النبي البيت فيجد عنده يعني إنا من لبن فقبل ما يشرب منه يقول لأبي هريرة روح نادي على فقراء المسجد فقراء المدينة أهل الصفة ويشربوا من اللبن قبل النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي غزوة الخندق لما جابر أعد طعام قبل ما ياكل النبي -صلى الله عليه وسلم- ينادي على 1400 صحابي يدخلهم عشرة عشرة يأكلوا يخرجوا يأكلوا ويخرجوا، بعد 3 أيام ماكلوش فيها حاجة ويكون آخر واحد يأكل من هذا الطعام هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ليست هذه فقط هي إنسانية نبينا مع الفقراء

رأينا إزاي إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقضي ليله مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه يتباحثان ويتشاوران في أحوال الفقراء وفي أحوال المساكين، إزاي نقضي لكل إنسان منهم حاجته وشوفنا إزاي النبي -صلى الله عليه وسلم- لما ربنا وسع عليه من المال وأعطاه نصيبه من مال خير النبي قسم ماله إلى ثلاثة أجزاء، ثلثين من المال للفقراء والمساكين وثلث لأهل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، نكمل النهاردة إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقير إنسانية النبي مع الفقير مكانتش متوقفة على الأشياء اللي أنا ذكرتها في درس امبارح ولكن إنسانية النبي مع الفقير كانت أكبر من ذلك بكثير، إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت لها صور كثير جدا منها إنه كان يبسأل عنهم ويتفقد أحوالهم ويشوف ظروفهم علشان يحاول بقدر المستطاع أنه يساعدهم.

رحمة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالفقراء حتى بعد موتهم

سيدنا سهل بن حنيف "رضي الله عنه" يقول كانت هناك امرأة فقيرة سوداء تقوم المسجد يعني مقيمة في مسجد النبي مكانش ليها بيت كانت فقيرة وكانت امرأة وحيدة وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يسأل عن الفقراء والمساكين، مرضت هذه المرأة فلما مرضت غابت عن المسجد فسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عنها شوفوا كلام سهل بن حنيف، يقول إيه وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعود المساكين ويسأل عنهم ويتفقد أحوالهم ثم

إن هذه المرأة ماتت بالليل فلما ماتت يعني الصحابة محبوس إن هما يزعجوا النبي -صلى الله عليه وسلم-، فصلوا عليها بالليل، بالنهار سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عنها فقالوا أنهم قد صلوا عليها بالليل، **فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ما انقطع أبداً عن هذه المرأة الفقيرة حتى بعد موتها**، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يتوجه إلى قبرها ويأخذ الصحابة ويصلي عليها صلاة الجنائز ويقول إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينور هذه القبور بالصلاة عليهم، فكان النبي يسأل عنهم مش كذا ويس كان يروح يقعد معاهم ويقولهم حد منكم محتاج حاجة حد منكم محتاج حاجة.

هذا نبينا مع خادمة فكيف حالك أنت معهم؟

يقول جابر -رضي الله عنه- كان النبي -صلى الله عليه وسلم- كثيرا ما يقول لخدمه للناس اللي بتخدمه من الفقراء الصحابة كثيرا ما يقول لهم ألك حاجة، إنت عايز حاجة، نفس الكلام ده ينقله لنا سيدنا ربيعة بن كعب الأسلمي اللي كان خادم عند النبي -صلى الله عليه وسلم-، بيقول في يوم من الأيام النبي -صلى الله عليه وسلم- قام من الليل فأعددت للنبي -صلى الله عليه وسلم- ووضوئه، **وضوئه اللي هو الماء** وحذائه -صلى الله عليه وسلم-، فبعد ما وضأت النبي -صلى الله عليه وسلم- وارتدى النبي حذائه نظر إلي وضرب على صدري وقال ياربعة ألك حاجة؟ سلني ياربعة أطلب إنت محتاج حاجة أساعدك بيها محتاج حاجة أعملها لك؟ دا كان حال النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين، ما كان النبي أبداً يتكبر إنه يجلس مع فقير أو مسكين.

أسعد لحظات النبي -صلى الله عليه وسلم- في قضاء حوائج الناس

مكانش أبداً يتكبر -صلى الله عليه وسلم- حتى أن قريش راحت للنبي وقالت له لو عايزنا نسلم معاك اطرد المقداد وصهيب وسلمان وخباب وعمار اطردهم متقعدش معاهم، إحنا إزاي نقعد مع الفقراء فنزل قول الله سبحانه وتعالى **"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"** الكهف:28، النبي كان يقعد مع الفقراء مكانش بيتكبر أبداً، روحوا للفقراء بيوتهم اقعدوا معاهم قولولهم ألكم حاجة؟ عايزين حاجة؟ يعني نفسكوا في حاجة قولولهم كدا لعل في يوم يطلب منك حاجة تنفذهاله والله تسعد بها سعادة الدنيا والآخرة، عيشوا مع الفقراء بإنسانية كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصنع؟ النبي كان متعود دايم إن أسعد لحظات حياته هي اللحظة اللي يسعى فيها لقضاء حوائج إخوانه من الفقراء والمساكين حتى إنه -صلى الله عليه وسلم- نفسه قالنا وهو يعبر لنا عن إنسانيته مع الفقراء والمساكين **"و لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً"** صححه الألباني، والله لا أستطيع إلا أن أقول هذه بحق هي الإنسانية إنها إنسانية محمد -صلى الله عليه وسلم-.

تقديم النبي للفقراء حتى على أبنائه

إنسانية محمد -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والله لا حصر لها، من ضمن صور إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين إنه كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعنى يقدم الفقراء والمساكين على أقرب الناس إليه، على أحب الناس إليه، على فاطمة -رضى الله عنها- تخيلوا الآن أحبابي إن النبي إنا قولنا في الدرس اللي فات إنه كان يقدم الفقراء والمساكين على نفسه، إنما ممكن في يوم من الأيام نقدم فقير ومسكين هو مش من أهلي ولا من قرايبي على أقرب الناس ليا؟ صدقوني والله لا تكون إلا من من عاش مع معنى الإنسانية من محمد -صلى الله عليه وسلم-، اشتكت فاطمة -رضى الله عنها- لرسول الله ما تجد يدها من الرحي، فطلبت من النبي -صلى الله عليه وسلم- خادما طلبت من النبي خادم لأن هي بتقول إنها بتستخدم الرحي إيديها اتبهدت فتقول للنبي -صلى الله عليه وسلم- يارسول الله يعني أنا عايزك تجييلي خادم، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- شوفوا ياجماعة المعنى فقال -صلى الله عليه وسلم- " لا أعطيكم وأدع أهل الصفة بتلوي بطونهم من الجوع" إسناده صحيح، مش معقول أبدا اشتريلك خادم بملغ كبير وأهل الصفة بطونهم بتلوي في الأرض من الجوع، النبي يقدم فقراء المسلمين على بنته فاطمة النبي -صلى الله عليه وسلم- مكانش عطاؤه للفقراء والمساكين مكانتش إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين إن يديهم المال.

ساعد الفقير حتى ولو معنوياً

في بعض الأوقات كانت الأحوال مع النبي بتضيق فكان النبي في هذه الأحوال يرفع من معنوياتهم، وده كان دور مهم جداً جداً ممكن أنا في بعض الأوقات مقدرش أساعد الفقير بمالي إذا مقدرتش حاول ترفع من معنوياته النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يجلس مع فقراء المهاجرين فيعلي من معنوياتهم، فيقول أول من يدخل الجنة يوم القيامة فقراء المهاجرين ويأتي حبر من أحبار اليهود إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويقول يارسول الله أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات، فقال هم في الظلمة دون الجسم الفقراء قاعدين فيقولوا فمن أول الناس مروروا على الصراط قال فقراء المهاجرين فقراء المهاجرين دول أول ناس يعدوا على الصراط يوم القيامة النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة في دخول الجنة بأربعين خريفاً، النبي بيحاول بمثل هذه الأحاديث أن يرفع من معنوياتهم ويقولهم إذا كنتم قد ابتليتكم في الدنيا بالفقر فإن الله عز وجل عوضكم إن إنتم تكونوا أول من يدخل الجنة بإذن الله يوم القيامة، النبي -صلى الله عليه وسلم- إنسانيته مع الفقير فوق كل إنسانية -صلى الله عليه وسلم-.

يعلمنا نبينا أن نطعم الفقير مما نطعم منه

النبي كان بيأمر أصحابه لا بد إن احنا نقدر الفقراء وإن احنا نرفع من شأنهم ونرفع من مكانتهم مش معنى إن هو فقير زي ما للأسف بنعمل بعض المشروعات، نعمل مثلا مشروع الملابس مثلا اللي عنده ملابس قديمة يجيها المسجد علشان تتغسل وتتكوى وتروح للفقراء نلاقي بعض الناس بعتالنا الهدوم المقطعة المتبهدة، الأحذية اللي متلبسش أصلا أي حاجة كانت في البيت بدل ما كان هيرميها أعزكم الله في مكان القمامة هو جابها المسجد،

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقولنا مینفعمش يكون حالنا مع الفقير ده ربنا عز وجل يقول " **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ** " البقرة: 267، الناس بقى لما بعض الصحابة عمل إيه كان أتى بالتمر جاب التمر بتاعه بعد ما جمع التمر والتمر الكويس السليم باعه والتمر اللي هو الرديء السيء علقه في المسجد لأهل الصفة، فنزلت هذه الآية ربنا يقول مش معنى إن هو فقير تدور على أسوء حاجة عندك وتديهاله لا لا لا " **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** " آل عمران: 92، حتى تنفقوا مما تحبون النبي بيدي درس عملي حول هذا المعنى تقول عائشة -رضى الله عنها- أهدي للنبي -صلى الله عليه وسلم- ضب فلم يأكله النبي -صلى الله عليه وسلم- مكانش بيأكل ضب كان يأنف أنه يأكل الضب فلم يأكله فقلت يارسول الله أطعمه المساكين ؟ فقال يا عائشة لا نطعمهم مما لا نأكل يا عائشة لا نطعمهم مما لا نأكل، الحديث " **أهدي لنا ضب فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكل منه ، فقلت : يا رسول الله ! ألا تطعمه السؤال : فقال : إنا لا نطعمهم مما لا نأكل** " حديث مرسل ، رغم إن الضب حلال وأكله حلال والصحابة كانوا عايشين إن هو عادي جدا الضب بالنسبالمهم أكلة كويسة ولكن النبي بيعلم نفسه ويعلم عائشة أنني لا أنفق إلا أفضل وأحب الأشياء اللي كانت عندي، النبي -صلى الله عليه وسلم- أصّل في أهل بيته.

ليتنا نحقق هذه المعاني في حياتنا مع الفقير

ونختم بالحديث ده قبل الفيديو الأخير بتاع الحلقة، النبي علم أهل بيته إن لو فيه أكل قبل ما النبي يأكل منه كان لازم على طول يطلع من الأكل ده للفقراء والمساكين، ذبحت شاة في بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- بالنهار فلما دخل النبي في آخر النهار نظر فلم يجد منها إلا الذراع الذراع بس هو اللي تبقى من هذه الشاة فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- ما تبقى من الشاة قالت عائشة يارسول الله ما تبقى منها إلا الذراع فقال -صلى الله عليه وسلم- بقيت كلها إلا الذراع بقيت كلها إلا الذراع ، الحديث " **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ تُذْبَحَ شَاةٌ فَيُقَسَّمُهَا بَيْنَ الْجِيرَانِ ، قَالَ : فَذَبَحْتُهَا فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ الْجِيرَانِ ، وَرَفَعْتُ الذَّرَاعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهَا إِلَّا الذَّرَاعُ ، قَالَ : كُلُّهَا بَقِيَ إِلَّا الذَّرَاعُ** " صححه الألباني، آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- اتعلموا منه الإنسانية اتعلموا منه الإنسانية فكان قبل ما النبي يأكل كان آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- زوجات النبي أخرجوا من هذا الطعام للفقراء وللمساكين هو ده معنى الإنسانية اللي عاشها النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الفقراء والمساكين، ياريت بقى نختم حلقتنا ونشوف إزاي الشباب النهاردة اللي اقتدوا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في إنسانيته مع الفقراء والمساكين تعالوا مع بعض نشوفهم إزاي عايشين المعاني دي مع الفقراء والمساكين فبدلوا من أنفسهم ومن جهدهم ومن أموالهم ومن أوقاتهم لإسعاد فقير.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>